

اليقظة الفكرية بالمشرق العربي



مقدمة:

مع حملة "نابوليون بونابرت" على مصر (1798-1801) انطلقت اليقظة الفكرية بالمشرق العربي والتي تميزت بمحاولات لبعث الثقافة والروح القومية العربية وسط واقع المشرق العربي المتميز بالسيطرة العثمانية.

- فما هي عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية؟
- ومن هم أقطاب التيارين: السلفي والعلماني؟

عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19 م:

(1) ارتبطت النهضة الفكرية للمشرق العربي بالعوامل التالية:

عوامل ثقافية: شهدت مصر وسوريا ولبنان إدخال المطبعة الحديثة وتأسيس المدارس والمعاهد، وإصدار الصحف، وإرسال البعثات الطلابية إلى أوروبا؛ إلى جانب ترجمة المؤلفات الغربية إلى اللغة العربية.

عوامل اجتماعية: ظهرت في مصر وبلاد الشام طبقة وسطى شجعت الثقافة ، ونما نشاط البعثات التبشيرية.

عوامل سياسية: برز الشعور الوطني والقومي بعد الحملة الفرنسية على مصر، وضعف السلطة العثمانية، وسياسة التتريك (فرض اللغة التركية على البلدان العربية الخاضعة للنفوذ العثماني). بالإضافة إلى إصلاحات محمد علي التي استهدفت إنشاء دولة حديثة ومستقلة بمصر.



(2) تجلت اليقظة الفكرية بالمشرق العربي في ظهور التيارين السلفي والعلماني:

أ - الاتجاه السلفي: تيار ذو منطلق ديني دعا إلى العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح K وقد طرح مبادئ في المجالات الآتية:

المجال الديني: العودة إلى أصول الإسلام على عهد السلف الصالح، ومحاربة البدع والشعوذة، وفتح باب الاجتهاد، والتوفيق بين الدين والعلم.

المجال السياسي: الحكم وفق مبدأ الشورى (الديمقراطية الإسلامية)، ونبذ الاستبداد، والمناداة بالحرية ووحدة العالم الإسلامي، ومناهضة الاستعمار.

المجال الاجتماعي: الاهتمام بالتربية والتعليم وتهذيب الأخلاق، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والدعوة إلى تعليم المرأة.

ب - الاتجاه العلماني: تيار دعا إلى فصل الدين عن الدولة والأخذ بقيم الحداثة. وقد أثار بدوره الميادين الدينية والسياسية والاجتماعية:

في الميدان الديني: فصل الدين عن الدولة، ومعاداة العصبية الطائفية.

في الميدان السياسي: المطالبة بالديمقراطية السياسية والحريات العامة، والمساواة أمام القانون.

في الميدان الاجتماعي: الاهتمام بالتربية والتعليم، وتحديث المجتمع، وتحرير المرأة، وتقليص الفوارق الطبقة.

أقطاب التيارين السلفي والعلماني والتحولت المترتبة عن اليقظة الفكرية:

(1) قاد بعض المفكرين التيار السلفي من أشهرهم:

- **جمال الدين الأفغاني:** مفكر إسلامي إصلاحي دافع عن قضايا المسلمين. عاش في القرن 19 م، ازداد بأفغانستان، وتنقل بين مصر والدولة العثمانية وأوروبا. أنشأ مع الشيخ محمد عبده جريدة "العروة الوثقى".
- **محمد عبده:** مفكر سلفي مصري، ولد سنة 1849 في مصر تخرج من الأزهر عام 1860، ونفي من مصر فصاحب جمال الدين الأفغاني.
- **عبد الرحمان الكواكبي:** مفكر سوري من عصر النهضة، ولد بحلب السورية سنة 1849 جند حياته لمناهضة الاستبداد العثماني متنقلا بين الشام ومصر. ألف عدة كتب منها "أم القرى". توفي سنة 1903.



(2) تزعم بعض المفكرين التيار العلماني (الليبرالي) من أهمهم:

- **رفاعة الطهطاوي:** مفكر مصري عاش في القرن 19. تخرج من جامعة الأزهر وتابع دراسته بفرنسا. وعاد إلى وطنه حيث أنشأ جريدة "الوقائع المصرية" وتولى مناصب إدارية
- **قاسم أمين:** مفكر مصري، تابع دراسته الحقوقية بفرنسا، دعا إلى تحرير المرأة وتعليمها. توفي سنة 1908.



3) خلفت اليقظة الفكرية عدة تحولات منها:

- المحافظة على اللغة العربية والتراث الأدبي العربي القديم
- تزايد النزعة القومية والوطنية والإقبال على العمل السياسي.
- تنامي دور الجمعيات الداعية إلى النهضة والمطالبة بحقوق العرب.
- تقلد رواد اليقظة الفكرية مناصب عليا.

خاتمة:

لقد افرزت التطورات التاريخية التي عرفها المشرق العربي خلال القرن 19م تيارات فكرية (السلفية/العلمانية) والتي وان تباينت مرجعيتها ومبادئها الا انها اسهمت بشكل فعال في بروز روح القومية العربية وتوجيه وقيادة العرب نحو الاستقلال ومواجهة كل سيطرة اجنبية.

شرح المصطلحات:

الحملة الفرنسية على مصر: الحملة العسكرية التي قادها إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت في الفترة 1798 – 1801
محمد علي أو إبراهيم باشا: حاكم مصر في الفترة 1805 – 1848 الذي قام بعدة إصلاحات.

الاستبداد: نظام سياسي قام على احتكار الحاكم لكل السلطات وقمعه للحريات مستندا إلى التعليمات الشفهية.

النهضة العربية: حركة فكرية استهدفت خروج العرب من مرحلة الانحطاط إلى مرحلة التجديد.

السلف الصالح: الصحابة والتابعون على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين خلال القرن الأول الهجري الموافق السابع الميلادي.